

المحاضرة 04

البناء الديداكتيكي

البناء الديداكتيكي الديداكتيك. البيداغوجي. البناء

المثلث البيداغوجي

المثلث الديداكتيكي أو البيداغوجي (triangle didactique et / ou pédagogique)

هو مثلث متساوي الأضلاع أقطابه الثلاثة هي : الأستاذ و التلميذ و المادة الدراسية أي المعرفة.

ومن غير الممكن أن نتصور العملية التعليمية - التعلمية خارج المثلث

المثلث البيداغوجي

بحيث تمتاز هذه الوضعية التعليمية التعلمية بكونها

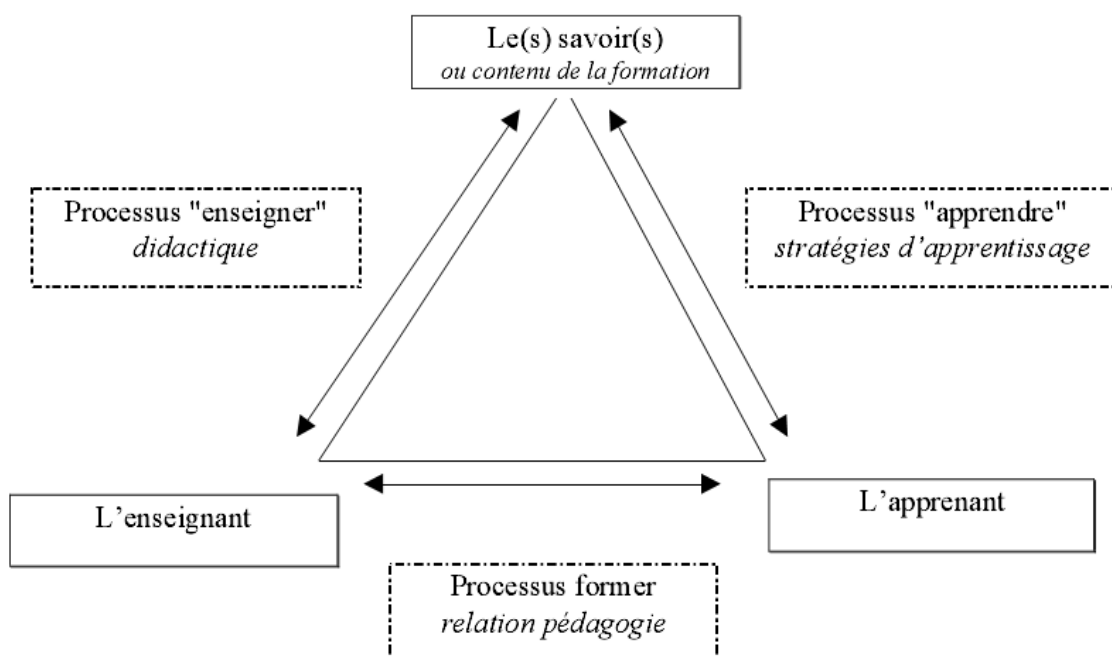
. تشكل علاقة تواصل وحوار و تفاعل) بين كل طرف و آخر

وكذا تهتم تعليمية المواد بتحليل كل قطب من هذه الأقطاب الثلاثة على حدا، كما تهتم بدراسة التفاعلات

التي تربط كل قطب من هذه الأقطاب بالقطبين الآخرين.

المثلث الديداكتيكي حسب هوسبي

Jean Houssay



المثلث البديداغوجي (بين التدريس التقليدي واعتماد التدريس بالمقاربة بالكفاءات)

1- الدرس التقليدي : تهميش احد مكونات المثلث الديداكتيكي.

2- بيداغوجيا الكفايات : توسيع شبكة التفاعل

- يتأسس المثلث الديداكتيكي على ثلاث مكونات أساسية

صيرورات يكون فيها أحد العناصر مقصيا من التفاعل ليلعب دور الضمير المستتر .

* الصيرورة الأولى : يكون فيها التفاعل مثمرا بين المدرس والمعرفة بينما يكون المتعلم متلقيا سلبيا.

وهذا ما نلاحظه في التدريس التقليدي

* الصيرورة الثانية : يكون فيها التناغم بين المدرس والمتعلم لافتا بينما تهمش المعرفة

* الصيرورة الثالثة: يلغي فيها دور المدرس ليدخل المتعلم في علاقة مواجهة مباشرة مع المعرفة.

إلا أن الأبحاث التربوية الحديثة تتجه إلى توسيع شبكة التفاعل بين جميع المكونات، يتعلق الأمر إذن

بإعادة توزيع للأدوار داخل المثلث الديداكتيكي على النحو الآتي :

* المدرس ليس مالكا للمعرفة وموزعا لها على الآخرين، بل إنه وسيط بين مصادر المعرفة واهتمامات

المتعلمين وحاجاتهم وذلك بما يوفره من شروط سيكوبيداغوجية وسوسيوبيداغوجية تسهل عملية اتخاذ

قرار التعلم. (المقاربة الجديدة)

* المتعلم : نحو المقاربة بالكفايات إلى الانتقال من الاهتمام بنقل المعارف الجاهزة إلى المتعلم إلى الاهتمام

بتمهيده - من المهارة - وذلك بتمكينه من مفاتيح البحث عن المعارف والحلول في سياقات مغايرة.

* المعرفة: إن مقولة المعرفة من أجل المعرفة أصبحت تنتهي إلى التاريخ ليصبح الرهان منصبا على المهارة

والاستخدام النفعي للمعرفة حتى يتمكن المتعلم من مواجهة وضعيات تعليمية أو معيشية بعدة معرفية

ملائمة.

من داخل هذا الوعي إذن فان مكونات النسق / المثلث الديداكتيكي تتفاعل فيما بينها لتولد ثلاث علاقات

أساسية كالآتي:

علاقة المتعلم بالمعرفة:

processus apprendre

(stratégies d'apprentissage)

وتتمثل في عدة قضايا

* قضية العوائق التعليمية التي تحول دون امتلاك المتعلم للمعرفة العلمية المقدمة له في الفصل.

* قضية التصورات و ضرورة الوقوف عليها و معالجتها لتسهيل عمليات امتلاك المعرفة من طرف

المتعلم.

علاقة المعلم (الأستاذ) بالمعرفة(المادة الدراسية): (processus enseigner) *didactique*

وتفرز بالأساس قضية تحليل المضمون المعرفي من طرف المعلم (الأستاذ) وما ينتج عنها من عملية التعليم (الديداكتيك).

علاقة المتعلم و المعلم (الأستاذ): *Processus former* Relation pedagogie
علاقة بيداغوجية

وتفرز بدورها ثلاث قضايا على الأقل:

-قضية العلاقات التربوية.

-قضية العقد التعليمي الذي يربط بين كل من المتعلم و المعلم.

-قضية التصورات التي يحملها المعلم حول مختلف المواد المعرفية التي يتعامل معها في إطار الوضعية التربوية.

التعاقد الديداكتيكي:

• يمكن تعريفُ التعاقد الديداكتيكي حسب كي بروسو Guy Brousseau بأنه:

"مجموع السلوكيات الصادرة عن المدرّس والمنتظرة من المتعلّمين، ومجموع السلوكيات الصادرة عن المتعلّمين والمنتظرة من المدرّس.

ويتأسّس مفهوم التعاقد على أساسين اثنين:

1- الحرية: لا يمكن إكراه المتعلّم على إنجاز عملٍ لا يرغبه.

2- الالتزام: والالتزام بنود العقد البيداغوجي يعطي القوة والمشروعية، ويحقّق الدافعية.

فالتعاقد؛ عبارة عن تنظيم لعمليات التعليم - التعلم عن طريق الاتفاق الصريح المبني على التفاوض بين الشركاء: المعلم؛ باعتباره المنشّط، والمتعلّم؛ باعتباره الشريك التربوي.

التعاقد: شكلٌ من أشكال تبادل الاعتراف قصد تحقيق أهدافٍ معيّنة: معرفية - وجدانية - ومهارية...

فبيداغوجيا التعاقد مبنية على:

• حرية الاقتراح والتقبّل والرّفص.

• مبدأ التفاوض حول بنود العقد التعليمي - التعلّمي.

• انخراط جميع الأطراف المتّفقة؛ لإنجاح مشروع العقد.

وللإشارة فإنّ بيداغوجيا التعاقد تستمدُّ بعض مقوماتها من فلسفة "بيداغوجيا المشروع".

فالمشروع نوعٌ من الشراكة بين الأطراف المساهمة والفاعلة في تحقيق الأهداف، وإنجاح المخطّطات.

ويبنى التعاقد البيداغوجي بـ"ميثاق القسم": "باعتباره شكلاً من أشكال التعاقد، ويصاغ في بداية الموسم

الدراسي؛ لتحقيق أهدافٍ وغاياتٍ محدّدة، يتّفق المتعاقدان على بنوده، ويلتزمان بتنفيذه.

ويتضمّن الميثاق - ميثاق القسم مثلاً - الحقوق والواجبات،

التعاقد الديداكتيكي نوعان:

1-النوع الأول:

تعاقّد صريح، يصحّ فيه الطّرفان بالغايات والمرامي والأهداف والإجراءات والتّدابير.

2-النوع الثاني:

تعاقّد مضمر، لا يصحّ فيه الطّرفان بالشّروط والإجراءات التّفصيلية المنظّمة للعملية التعليمية التعلّمية.

فالمدرّس في حاجة لتوضيح الأهداف والوسائل والشّروط والممنوعات والإجراءات التّديرية والتنظيمية. والجدير بالذّكر أنّ القانون الداخليّ للمؤسسة غير كافٍ لبُلوّرة عقدٍ بيداغوجي واضح المعالم، وإن كان لا يُستغنى عنه، باعتباره المحدّد للفلسفات الكبرى والتوجّهات التي ينبغي التّزامها.

فالتعاقد البيداغوجي أشمل من التعاقد على إجراءات ذات طبيعة تنظيمية أو إجراءات ماديّة أو تقنيّة، يمكن أن تتجسّد في القانون الداخليّ للمؤسسة.

إذ يشمل مصطلح التعاقد - في مجال التّربية والتّعليم - جانبين اثنين:

1- جانب التربية.

2- جانب التعليم.

وفي الغالب لا يُميّز بين التربية والتعليم بشكلٍ دقيق، فرغم تداخلهما - إذ هما ينتميان للحقل المعجميّ نفسه؛ فالتّربية غير التّعليم - فقد نعلّم ولا نربي؛ بالمعنى الدّقيق لكلمة التّربية. وينبغي أن يُصاغ "العقد" بشكلٍ تشاركيّ توافقي، يراعي البُعد المصلحيّ النفعيّ. وتُستحضر في العقد المذكّرات المنظّمة والقوانين المؤطّرة والمناهج والمقرّرات والتوجّهات الرّسمية. ولا يعني ذلك أنّ هامش الحرية والإبداع غير متاح، فالهامش واسعٌ بالنسبة للأساتذة المبدعين والمطوّرين والمجديّن.

التعاقد في المجال المدرسي مركب:

1-تعاقّد بين المعلّم والمتعلّم، والذي بيّنّا سلفاً أنه قد يكتسي صبغة صريحة أو ضمنية.

2-تعاقّد بين المعلّم والإدارة التّربوية أو الجهات الوصيّة على القطاع.

3-تعاقّد بين المعلّم والإدارة التّربوية وجمعية آباء وأولياء التّلاميذ.

الهدف من التعاقد الديدكتيكي تحقيق النّجاعة والجودة؛ وإن كان مصطلح الجودة غير واضح المعالم في مجال التّربية والتعليم.